مغامرات كتاكيتو

11



سوبر كتاكيتو

بقلم : د. نبيل فاروق

رسوم : عبد الشافي سيد

الناشر

المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيع

١٠ شارع كامل صدقي بالفجالة - القاهرة - ت ٥٩٠٨١٤٤



حَبَسَ (كتَاكيتو) أنْفاسَهُ فى انْبهارٍ وهوَ يُتابعُ حلْقاتِ (الكتكوتِ الخارق)، على شاشَةِ (التليفزيون)، وامتلأَتْ نَفْسُه بالْحَماسِ، وهوَ يهْتفُ: هيَّا.. اهْجُمْ على الْمجرِمينَ أيُّها (الكتكوتُ الخارقُ).. اضْرِبْهُمْ بجناحِكَ القويِّ..

يالَلرَّوْعَة!.. والآنَ سيَطيرُ عاليًا، و..

قاطعَهُ صوْتُ الديْكِ (كوكو)، وهوَ يصيحُ فى غضَبٍ:

ـ اخْفِضْ صوْتَك يا (كتاكيتو)، وأَغْلِقْ هذا التليفزيون.. أُريدُ أنْ أنامَ.. هَلْ تفهمُ؟.. أنام.

قالَ (كتاكيتو) فى ضِيقٍ:

ـ ولكنَّ هذا الوقتَ ليسَ صالحًا للنَّومِ.. إننا فى مُنْتَصَفِ النَّهارِ، موْعد حلْقات (الكتكوتِ الخارقِ) وأنا أحِبُّ مُشاهَدتَها.



تَثَاءَبَ الدِّيكُ (كوكو) ، وهوَ يُلْقِى نَظْرَةً على (التليفزيون) ، ثم قالَ فى حِدَّةٍ : هذا الوقتُ يُناسِبُنِى تمامًا ، فأَنَا أَسْتَيْقِظُ مُبَكِّرًا ، لأُذَكِّرَكُمْ بطُلُوعِ الشَّمْسِ ، ثم إِنَّ حلقاتِ (الكتكوتِ الخارق) هذه سَخِيفَةٌ للْغاية .

هتفَ (كتَاكيتو) : من قالَ هذا ؟ . . إنها أَفْضَلُ حلقات مُسَلْسَلَة فى (التليفزيون) ، و(الكتكوتُ الخارقُ) هو بَطَلِى الْمُفَضَّلُ . . هَلْ رأَيْتَهُ وهوَ يطيرُ عاليًا ، ويضربُ سارِقِى الْبَيْضِ؟!

ضحكَ (كوكو) فى سُخْرِيَة ، وهو يقولُ :

ـ الكتاكيتُ لا تطيرُ ، وهذا دليلٌ على سخافة الْمُسَلْسَلِ . . هيَّا . . أَغْلِقْ هذا (التليفزيون) ، وإلاَّ ضربْتُكَ على أُمِّ رأسِكَ .

أغلقَ (كتَاكيتو) (التليفزيون) فى غضب ، وخرجَ مِنَ الْمنزِلِ كُلِّه ، فسألَتْهُ أُمُّهُ الدَّجاجةُ (كاكْ) فى حَنَان :

ـ لماذا تَبْدُو غاضبًا حَزِينًا هكذَا يا (كتَاكيتو)؟

أجابها في حِدَّة: الديكُ (كوكو) أجْبَرني على إغْلاقِ (التليفزيون)، وقالَ: إنَّني لوْ لَمْ أفعَلْ، فسيضْرِبُني على رأسِ أُمّي.

قالت الدجاجةُ (كاك) في دهْشَة: على رأسِ أمِّكَ؟!.. هذا يَعْنِي رأْسِي أنَا!!

ثم انْدَفعَتْ إلى الدَّاخلِ غاضِبةً، مُسْتَطْرِدَةً:

ـ (كوكو).. كيفَ تقولُ هذا لِصَغيري (كتَاكيتو)؟

بلغَتْ أصْواتُ الْمُشَاجَرةِ مسامعَ (كتَاكيتو)، وهوَ يَبْتَعِدُ عنِ الْمَكَانِ، ويقولُ لنفْسِه في انْبِهارٍ: (الكتكوتُ الخارقُ) هو بَطَلي الْمُفَضَّلُ بالطَّبْعِ.. لَيْتَني أُصْبِحُ مِثْلَه، فأَطِيرَ عاليًا، وأضْرِبَ الأَشْرارَ، و..



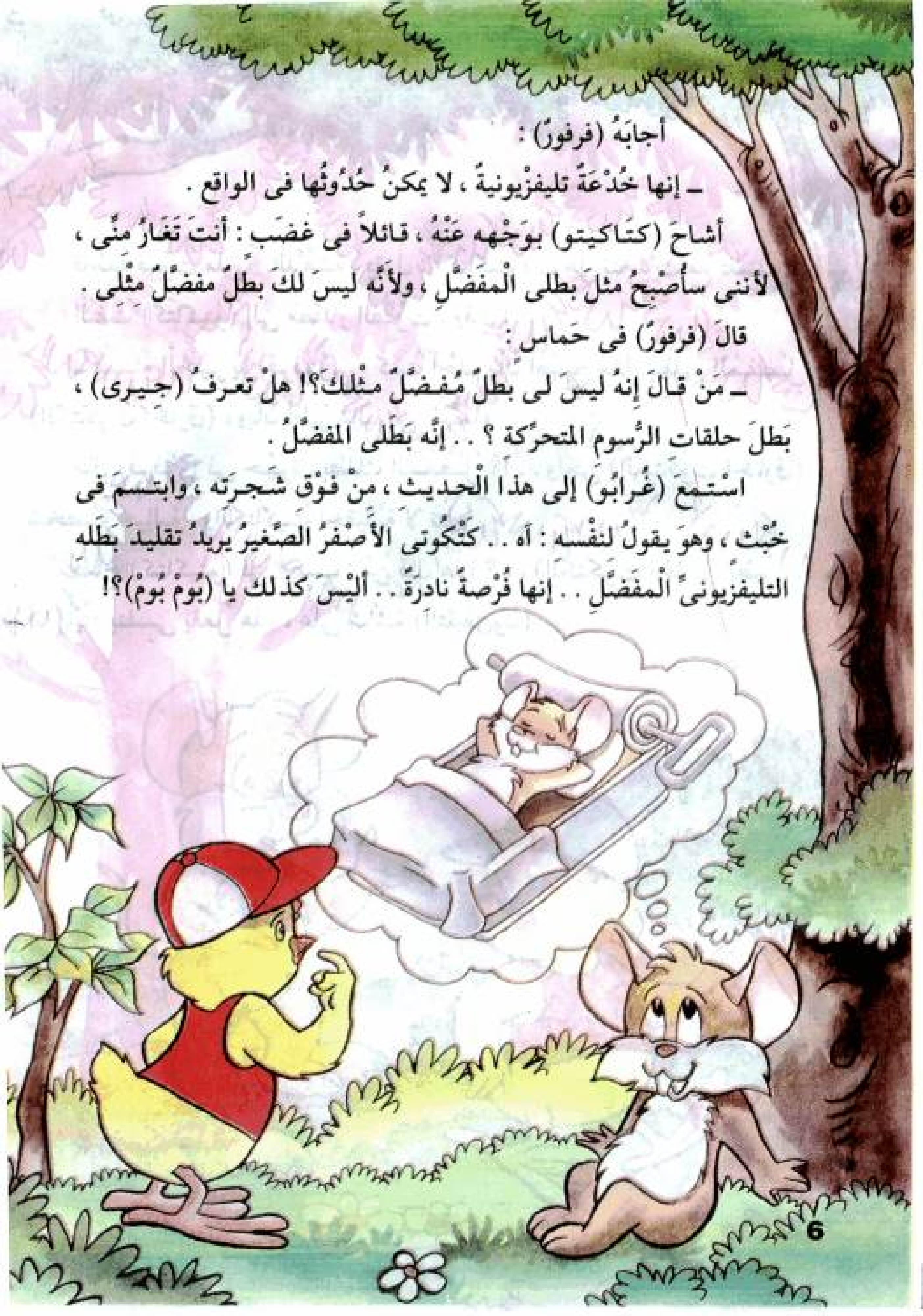
قاطَعَهُ صَوْتٌ مَلِيءٌ بالدَّهْشَةِ ، يقول : (كتاكيتو) . . هل تتحدَّثُ معَ نفسِكَ ؟

الْتَفَتَ (كتاكيتو) إلى مَصْدرِ الصَّوْت ، وقال :

ـ مَساء الْخَيْرِ يا (فرفورُ) . . كنتُ أحْلُمُ بأنْ أُصْبِحَ مثْلَ بَطَلى الْمُفَضَّلِ (الكتكوتِ الخارقِ) ، وبأَنْ أَطيرَ عاليًا فى السَّماءِ .

قال (فرفورُ) فى حَيْرَةٍ : بَطلُكَ الْمُفَضَّلُ ؟! . . ولكنَّ (الكتكوتَ الخارقَ) شخصيَّةٌ خياليةٌ ، والكتاكيتُ الحقيقيَّةُ لا تطيرُ .

صاح (كتاكيتو) فى غضبٍ : مَنْ قالَ هذا ؟ . . (الكتكوتُ الخارقُ) يطيرُ . . أنا رأَيْتُه بنفسِى يفعلُ هذا ، على شاشةِ (التليفزيون) .



أجابَهُ (فرفورٌ) :

ـ إنها خُدْعَةٌ تليفزْيونيةٌ ، لا يمكنُ حُدُوثُها فى الواقع .

أشاحَ (كتاكيتو) بوَجْهِه عَنْهُ ، قائلاً فى غضَب : أنتَ تَغَارُ منِّى ، لأننى سأُصْبِحُ مثلَ بطلى الْمفَضَّلِ ، ولأنَّه ليسَ لكَ بطلٌ مفضَّلٌ مِثْلِى .

قالَ (فرفورٌ) فى حَماس :

ـ مَنْ قالَ إنهُ ليسَ لى بطلٌ مُفضَّلٌ مثْلكَ؟! هلْ تعرفُ (جِيرى) ، بَطلَ حلقاتِ الرُسومِ المتحرِّكة ؟ . . إنَّه بَطَلى المفضَّلُ .

اسْتمعَ (غُرابُو) إلى هذا الْحديثِ ، منْ فوْقِ شَجرَتِه ، وابتسمَ فى خُبْث ، وهوَ يقولُ لنفْسه : آه . . كَتْكُوتى الأَصْفرُ الصَّغيرُ يريدُ تقليدَ بَطَله التليفزيونىِّ الْمفَضَّلِ . . إنها فُرْصةٌ نادرةٌ . . ألَيْسَ كذلك يا (بُومْ بُومْ)؟!



لم يَسْمَعْ جوابًا منها ، فالْتَفَتَ إليها مُكَرِّرًا : أَلَيْسَ كذلك يا (بُومْ بُومْ) ؟!

ثم صَرَخَ فى غَضَب : أَلَيْسَ كذلك أَيَّتُها الْغَبِيَّةُ (بُومْ بُومْ) ؟!

انتفضَتْ (بُومْ بُومْ) فى فَزَع ، وهى تَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِها ، هاتِفَةً :

ـ رائعٌ . . عظيمٌ . . مُدْهِشٌ .

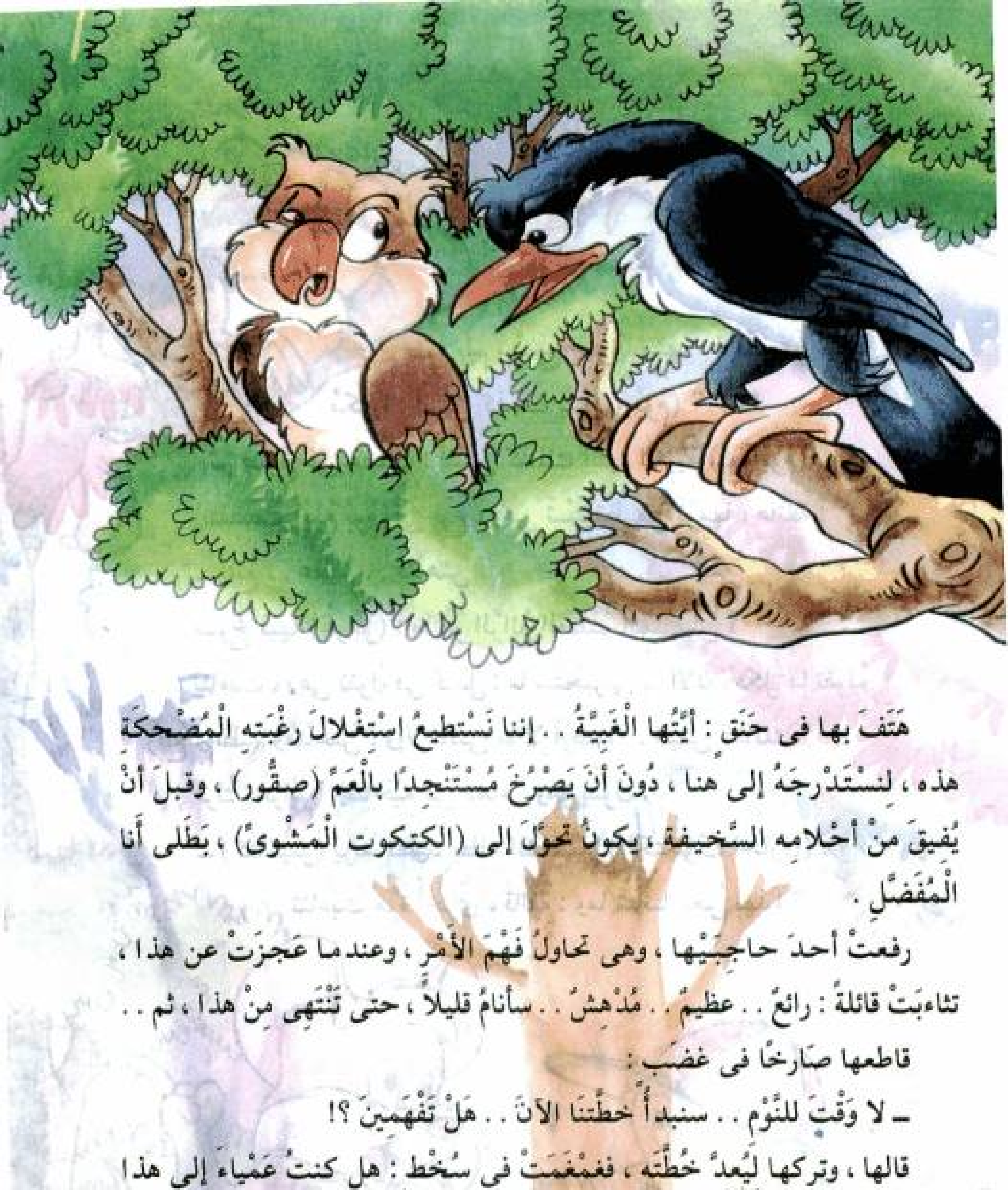
صرخ فيها (غُرابُو) : ما هُوَ الرّائعُ العظيمُ الْمُدْهِشُ ؟

تثاءبَتْ ، وهى تقولُ فى كَسَلٍ : ما سَتُخْبِرنى به الآنَ ، فكلُّ ما تقولهُ رائعٌ وعظيمٌ ومُدْهِشٌ ، وإلاَّ نالَنى ما لا أرْضاهُ . . أَلَيْسَ كذلكَ ؟

فركَ (غُرابُو) جناحَيْه فى دَهاء ، وهو يقولُ :

ـ (كتاكيتو) يُريدُ تَقْليدَ بَطَلِه الْمُفَضَّلِ (الكتكوت الخارق) .

تثاءبَتْ مرَّةً أُخرى ، قائلةً : وما شأْنُنا نحنُ بهذا ؟



هَتَفَ بها فى حَنَق : أيَّتُها الْغَبِيَّةُ . . إننا نَسْتطيعُ اسْتِغْلالَ رغْبَتِه الْمُضْحكَةِ هذه ، لِنَسْتَدْرِجَهُ إلى هنا ، دُونَ أنَ يَصْرُخَ مُسْتَنْجِدًا بالْعَمِّ (صقُور) ، وقبلَ أنْ يُفيقَ منْ أحْلامِهِ السَّخيفة ، يكونُ تحوَّلَ إلى (الكتكوت الْمَشْوِىّ) ، بَطَلى أنا الْمُفَضَّلِ .

رفعتْ أحدَ حاجِبَيْها ، وهى تحاولُ فَهْمَ الأمْرِ ، وعندما عَجزَتْ عن هذا ، تثاءبَتْ قائلةً : رائعٌ . . عظيمٌ . . مُدْهِشٌ . . سأنامُ قليلاً ، حتى تَنْتَهِى مِنْ هذا ، ثم . .

قاطعها صَارِخًا فى غضَب :

ـ لا وَقْتَ للنَّوْمِ . . سنبدأُ خطَّتنا الآنَ . . هلْ تَفْهَمِينَ ؟!

قالها ، وتركها لِيُعِدَّ خُطَّتَه ، فغمْغَمَتْ فى سُخْط : هل كنتُ عَمْياءَ إلى هذا الحدِّ لأُصادِقَ الغُرابَ الوحيدَ فى العالَمِ ، الذى يُحبُّ الكتاكيتَ الْمَشْوِيَّةَ ؟!

فى نفس اللَّحظةِ ، كان (فرفورُ) يغادرُ صديقَهُ (كتاكيتو) ، قائلاً :

ـ أنتَ حُرٌّ فيما تريدُ يا (كتَاكيتو) ، ولكنَّنِى مازِلْتُ أُصِرُّ على أنَّ الكتاكيتَ لا يمكنُها الطَّيرانُ مرتفعًا أو منخفضًا .

هتفَ (كتَاكيتو) فى غَضبٍ :

ـ بلْ يُمكنهمْ هذا .. (الكتكوتُ الخارقُ) يطيرُ فى (التليفزيون) ، لقدْ رأيْتُهُ بِنَفْسى .

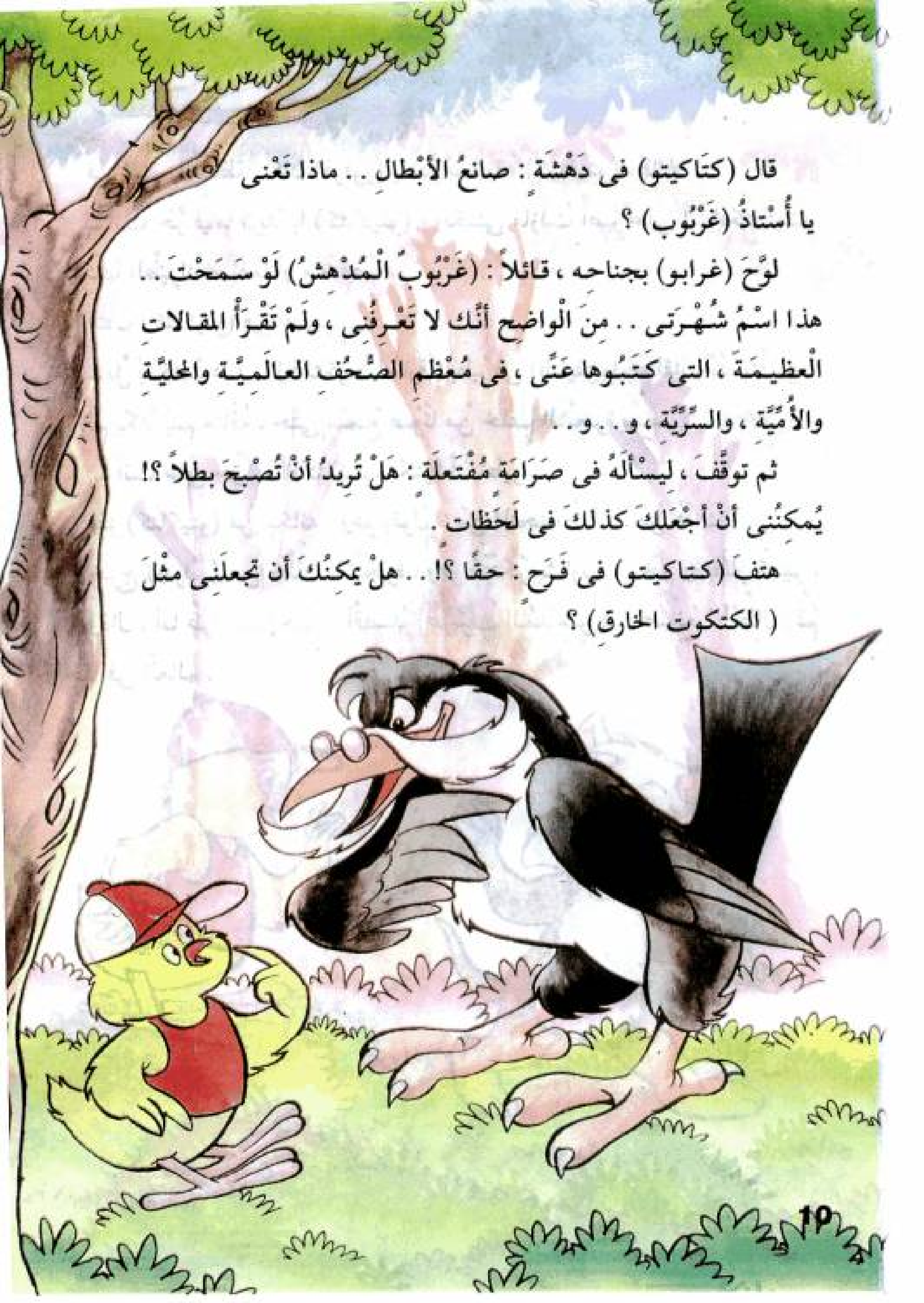
لم يكدْ يُتِمَّ هتافَهُ ، حتى سَمِعَ صوْتًا مِنْ خلْفِ الشَّجرة يَهْمِسُ :

ـ أنتَ على حقٍّ .. الكتاكيتُ يمكنها أنْ تَطِيرَ .

قفزَ (كتَاكيتو) منْ مَكانِه ، وهو يقولُ : مَنِ المتحدِّثُ ؟ .. مَنْ هُنَاكَ ؟

خرج (غُرابُو) من خَلْفِ الشَّجرةِ ، وهو مُتَنكِّرٌ بشاربٍ ضَخْمٍ ومِنظَارٍ كَبيرٍ .

وقال : أنا غُرا ... إحمْ .. أقْصِدُ (غُرَيْبُوبُ الْمُدْهِشُ) .. صانِعُ الأبْطالِ رقْمُ واحِدٍ فى الْعالَمِ .



قال (كتَاكيتو) فى دَهْشَةٍ : صانعُ الأبْطالِ .. ماذا تَعْنى يا أُسْتاذُ (غَرْبُوب) ؟

لوَّحَ (غرابو) بجناحه ، قائلاً : (غَرْبُوبُ الْمُدْهِشُ) لَوْ سَمَحْتَ .. هذا اسْمُ شُهْرَتى .. مِنَ الْواضِحِ أنَّك لا تَعْرِفُنِى ، ولَمْ تَقْرَأْ المقالاتِ الْعظيمَةَ ، التى كَتَبُوها عَنِّى ، فى مُعْظَمِ الصُّحُفِ العالَمِيَّةِ والمحليَّةِ والأُمِّيَّةِ ، والسِّرِّيَّةِ ، و .. و ..

ثم توقَّفَ ، لِيسْألَهُ فى صَرامَةٍ مُفْتَعلَةٍ : هَلْ تُرِيدُ أنْ تُصْبِحَ بطلاً ؟! يُمكِنُنى أنْ أجْعَلَكَ كذلكَ فى لَحَظات .

هتفَ (كتاكيتو) فى فَرَحٍ : حقًا ؟! .. هلْ يمكِنُكَ أن تجعلَنى مثْلَ (الكتكوت الخارقِ) ؟

أشارَ (غرابو) بجناحِه ، قائلاً : بالطَّبْع . . وفي دقيقة واحدة .

وأخرجَ منْ حَقِيبَتِه الصَّغيرةِ حَرْمَلَةً أنيقَةً ، علَّقها على ظَهْرِ (كتاكيتو) ، قائلاً : في البِدَاية ، يَنْبَغِي أنْ تَرْتَدِيَ زِيَّ (سُوبَرْ كتَاكيتو) ، وبعدها تَشْرَبُ الدَّواء الْمُقوِّي ، الذي يصْنَعُ الأَبْطَالَ .

سألهُ (كتَاكيتو) في لَهْفَة : وأَيْنَ هذا الدَّوَاءُ ؟

ناوَلَهُ (غرابو) زُجاجةً صغيرةً ، قائلاً : ها هِيَ ذِي زُجَاجةٌ . . اشْرَبْها كلَّها ، تُصْبِحْ (سُوبَرْ كتاكيتو) .

اختطفَ (كتاكيتو) الزجَاجةَ في لَهْفَةٍ ، وشَرِبَها كلَّها ، ثم قالَ في حَيْرَةٍ :

ـ ولكنْ طَعْمَهُ مثلُ الماءِ العادى .



هتفَ (غُرابُو) : بالطَّبْعِ . . الطَّعْمُ فقطْ ، أما التَّأثيرُ فيختلفُ تمامًا . . هيَّا . . اصْعَدْ فوْقَ هذه الشَّجَرةِ ، وستَطيرُ مثلَ بطلِكَ المُفَضَّلِ .

أسْرعَ (كتَاكيتو) يتسلَّقُ الشَّجرةَ ، ووقفَ على غُصْنِها ، قائلاً في لَهْفَةٍ :

ـ والآنَ كيْفَ أطيرُ ؟

ابتسمَ (غُرابُو) في خُبْثٍ ، قائلاً : اقْفِزْ فَحَسْبُ .

صاحَ (كتَاكيتو) في حماسٍ : أنا (سُوبَرْ كتَاكيتو) . . الْبَطلُ الخارقُ .

وقفزَ منْ فوْقِ الْغُصْنِ ، وحاولَ أنْ يُرَفْرِفَ بجَناحَيْه الصَّغيرَيْنِ ، إلاَّ أنَّهُ هَوَى إلى أسْفَلَ فِي قُوَّةٍ ، وارْتَطَمَ رَأْسُهُ بالأرْضِ ، فانْقَضَّ عليه (غُرابُو) ،



وربَط مِنقارَهُ وجناحَيْه فى سُرْعةٍ ، وهو يقولُ فى لَهْفَةٍ :

ـ الآنَ ستُصبِحُ بَطلاً ، ولكنْ فى مَعِدَتِى يا كتكوتى الجَمِيلُ .

وحَمَلَهُ فى سُرعةٍ إلى غُصْنِه ، وهو يقولُ لصديقَتِهِ (بُومْ بُومْ) : هَلْ أشْعَلْتِ النَّارَ ؟ . . أنا متلهِّفٌ لِشَىِّ كتكُوتى الأصْفَرِ الجميلِ .

شعَر (كتاكيتو) بالرُّعْبِ ، وهو يتطلَّعُ إلى النِّيرانِ المشتعلَةِ ، وتصوَّرَ نفْسَهُ كتكوتًا مَشْوِيًا ، فى طَبَقِ (غُرابُو) ، الذى يَلْتَهِمُهُ فى لَهْفةٍ ، فبَكَى فى حَرارةٍ ، وهو يقولُ لنفْسِه : كانَ ينْبَغى أنْ أُصَدِّقَ (فرفور) ، عندما قالَ إنَّ الكتاكيتَ لا تطيرُ أبدًا .

أَمَا (غُرابُو) ، فسالَ لُعَابُهُ ، وهو يُعِدُّ شوْكَتَهُ وسكِّينَهُ وطبقَهُ ، قائلاً فى سُخْرِيَةٍ :

ـ هاها . . كتكوتى الصَّغيرُ وقعَ فى الْفَخِّ ، قبلَ أنْ يصْرُخَ مُسْتَنْجِدًا بصديقِهِ السَّخيفِ (صَقُّورٍ) .

ارتجفَ صَوْتُ (بُومْ بُومْ) ، وهى تقولُ :

ـ أَتَقْصِدُ صديقَهُ المحترمَ المبجّلَ (صقُّورًا) العظيمَ ؟

هتف (غُرابُو) ، وهو يَنْفُخُ فى النَّار ، لِتَزْدادَ تأَجُّجًا : (صقورًا) ماذا . . هل أصابَكِ الجنونُ أيْضًا ، إلى جانبِ الغَباء ؟! . . (صقُّورٌ) هذا أسْخَفُ صقرٍ رأَيْتُهُ فى حياتى كُلِّها ، وعندما أُواجِهُهُ فى المرَّة القادمَة ، سأُخْبِرهُ هذا بنَفْسِى .

ارتجفَ صَوْت (بُومْ بُومْ) أكثرَ ، وهى تقولُ : ولماذا فى المرَّة القادمَة؟! . . إنَّه خلْفَكَ مُباشَرةً . قفز (غرابو) مِنْ مكانه مذعورًا ، والتفَتَ يُحَدِّقُ فى وَجْهِ الْعَمّ (صقُّور) فى رُعْبٍ ، قبلَ أنْ يقولَ مُرْتجفًا ، وهو يَحُلُّ قُيودَ (كتاكيتو) فى سُرْعَة :

ـ آه . . يالَهُ من شرَف! . . المحترمُ الْمُبجَّلُ عَمُّ (صقُّور) العظيمُ أتَى لزيارَتى!! . . يالَلْمُصادَفَة . . كنتُ حالاً أُشعلُ نارًا ، لأُداعِبَ صديقى الكتكُوتَ الأصْفرَ الجميلَ ، و . .

قاطَعَهُ العمُّ (صقُّورٌ) ، وهو يَضْرِبُهُ بِمنْقاره في عُنْف ، قائلاً في غضب :

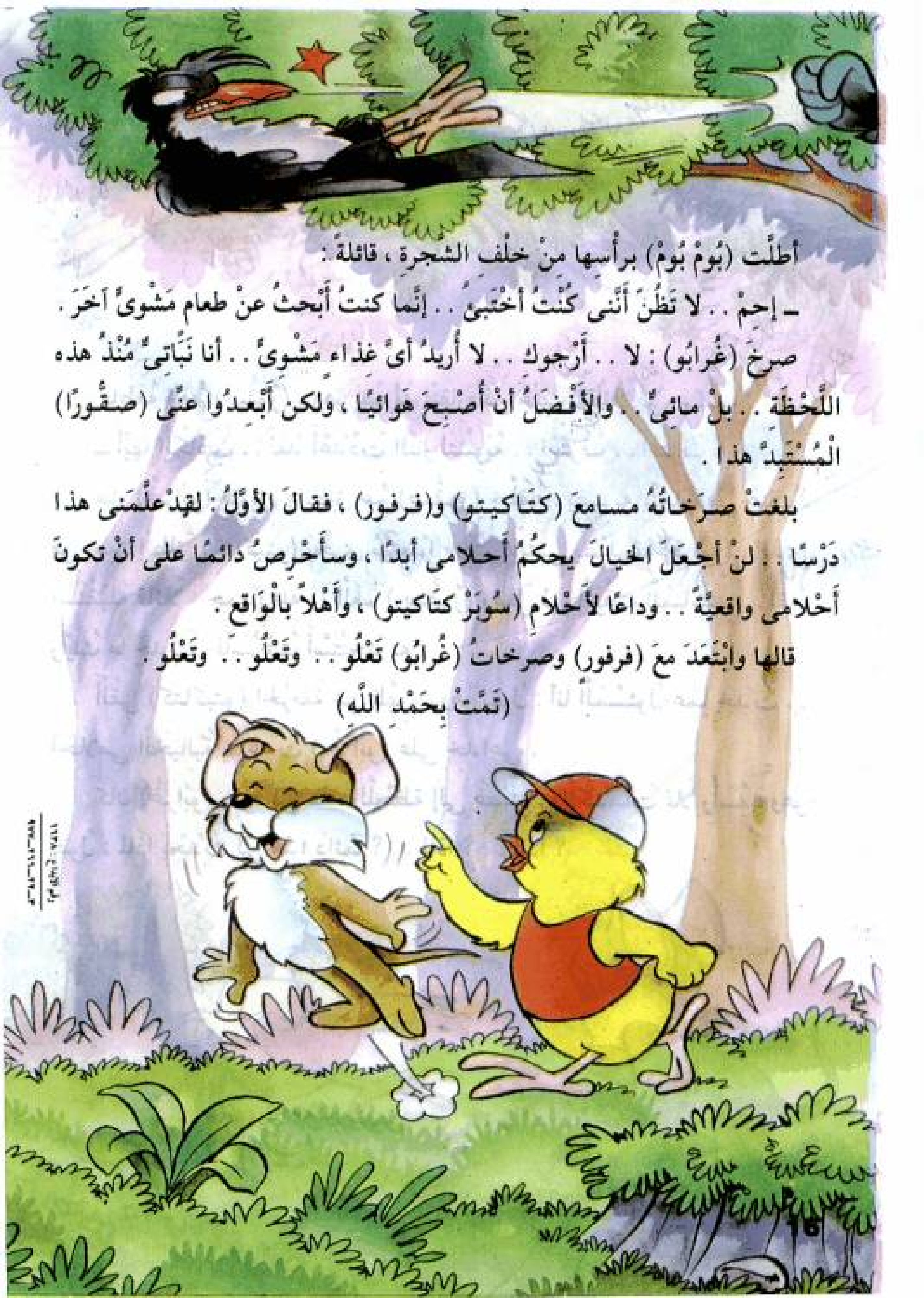
ـ أيُّها الْكَاذبُ . . لقدْ أَعْدَدْتَ النَّار لتشْوِيَهُ . . اعْتَرِفْ . . اعْتَرِفْ .

طار (غُرابُو) هاربًا ، وانطلقَ عَمُّ (صقُّور) خلْفَهُ ، يضربهُ بِمنْقاره في عُنف ، في حينَ انْطلقَ (كتَاكيتو) يَجْري مُبْتَعدًا ، حتَّى الْتَقى بصَديقه (فرفور) ، الذي اسْتَقْبلَهُ قائلاً : حمدًا لله . . الْعَمُّ (صَقُّورٌ) وصلَ في الْوقْتِ الْمُناسِبِ . . لقدْ رأَيْتُ ما حدثَ ، فأَسْرَعْتُ أَسْتَنْجِدُ به .

أَلْقى (كتَاكيتو) الحِرْملةَ عن ظهْرِهِ ، وهو يقولُ : أنا الْمَسْئولُ عمَّا حدَثَ . . أحْلامي الْخَياليَّةُ ساعدَتْ (غُرابُو) على خِداعي .

كان (غُرابُو) يعودُ في هذه اللَّحْظةِ إلى غُصْنه ، والْكَدَماتُ تَملأُ رأْسَهُ ، وهو يقولُ : لماذا يَحْدُثُ لي هذا دائمًا ؟ . . لماذا ؟ . . لماذا ؟





أطلَّت (بُومْ بُومْ) برأْسِها مِنْ خلْفِ الشجرةِ ، قائلةً :

ـ إحِمْ . . لا تَظُنَّ أَنَّنى كُنْتُ أَخْتَبِئُ . . إنَّما كنتُ أَبْحثُ عنْ طعامٍ مَشْوىٍّ آخرَ .

صرخَ (غُرابُو) : لا . . أرْجوكِ . . لا أُريدُ أىَّ غِذاءٍ مَشْوِىٍّ . . أنا نَبَاتِىٌّ مُنْذُ هذه اللَّحْظَةِ . . بلْ مائِىٌّ . . والأفْضَلُ أنْ أُصْبِحَ هَوائيًا ، ولكن أَبْعِدُوا عنِّى (صقُورًا) الْمُسْتَبِدَّ هذا .

بلغتْ صرخاتُهُ مسامعَ (كتَاكيتو) و(فرفور) ، فقالَ الأوَّلُ : لقدْ علَّمَنى هذا دَرْسًا . . لنْ أَجْعَلَ الخيالَ يحكُمُ أحلامى أبدًا ، وسأَحْرِصُ دائمًا على أنْ تكونَ أَحْلامى واقعيَّةً . . وداعًا لأَحْلامِ (سُوبَرْ كتَاكيتو) ، وأَهْلاً بالْوَاقعِ .

قالها وابْتَعَدَ معَ (فرفورٍ) وصرخاتُ (غُرابُو) تَعْلُو . . وتَعْلُو . . وتَعْلُو .

(تَمَّتْ بِحَمْدِ اللّه)